

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

تلعب استراتيجيات التعلم دورًا مهمًا في تحقيق عملية تعليمية فعالة وبلوغ الأهداف التعليمية. فاستراتيجيات التعلم التي يتم تصميمها وتطبيقها بشكل سليم يمكن أن تساعد في تهيئة بيئة تعليمية مواتية، وتعزيز مشاركة الطلاب في عملية التعلم، فضلاً عن تسهيل اكتساب الكفاءات المرجوة. لذلك، تُعد استراتيجيات التعلم أحد العناصر التي يجب أخذها في الاعتبار في كل عملية تعليمية، لأنها تسمح بمواءمة خصائص المادة التعليمية واحتياجات المتعلمين والأهداف المراد تحقيقها. وفي هذا السياق، لا تُعد استراتيجيات التعلم مجرد طرق لتقديم المادة التعليمية، بل هي جزء من جهد منهجي يهدف إلى تحسين جودة عملية التعليم والتعلم. استراتيجية التعلم هي الخطة والقواعد والخطوات والوسائل التي سيتم تطبيقها واتباعها من البداية إلى النهاية خلال عملية التعلم داخل الفصل الدراسي من أجل تحقيق الأهداف. وتُطبق استراتيجيات التعلم لتمكين الطلاب من استيعاب المواد الدراسية بشكل أكثر فاعلية وكفاءة. وبالتالي، فإن اختيار وتطبيق استراتيجيات التعلم المناسبة يُعدان من الجوانب المهمة في دعم نجاح التعلم في مختلف المواد الدراسية، بما في ذلك تعلم اللغة العربية.

في تعلم اللغة العربية، لكل مادة خصائصها المميزة، مما يستلزم اتباع استراتيجيات تعليمية تتناسب مع الأهداف والكفاءات المراد تحقيقها. ومن المواد التي تتميز بخصائص فريدة البلاغة. باعتبارها فرعًا من فروع علم اللغة العربية يدرس جمال اللغة ودقتها وفاعليتها استخدامًا، فإن البلاغة لا تتطلب فهم المفاهيم فحسب، بل تتطلب أيضًا القدرة على تحليل المعنى والسياق والأسلوب في مختلف النصوص العربية. لذلك، يتطلب تعليم البلاغة استراتيجيات قادرة على

تحفيز الطلاب على التفكير بنشاط والمناقشة، فضلاً عن ربط مفاهيم البلاغة بأمثلة ذات صلة لاستخدامات اللغة.

وفقاً لـعلي جريم ومصطفى أمين في كتاب بلاغة الوضيحة: "أما البلاغة فهي إظهار المعنى الجمالي بوضوح باستخدام العبارات الصحيحة، التي تؤثر في النفس، مع الحفاظ على ملاءمة كل جملة للمكان الذي تُقال فيه، ومراعاة ملاءمتها لمن يُخاطب" (Jarim & Amin, ٢٠٠٧). تشير الدراسات الحديثة إلى أن تعلم البلاغة لا يقتصر على مجرد النظرية اللغوية، بل يشمل أيضاً استراتيجيات تعليم البلاغة التي تراعي السياق وتكون قابلة للتطبيق، مما يساعد الطلاب على فهم وظيفة البلاغة في النصوص العربية، ولا سيما القرآن الكريم (Aflisia et al., ٢٠٢١, pp. ١٥٦-١٧٢).

يتناول علم البلاغة ثلاثة مجالات رئيسية، وهي علم البيان، والمعاني، والبلاغة. يتناول علم البيان طرق التعبير عن فكرة أو شعور ما في صيغ متنوعة. أما علم المعاني فيتناول كيفية التعبير عن فكرة أو شعور ما بلغة تتناسب مع سياقها. أما علم البديعة فيتناول كيفية صقل وتجميل ورفع مستوى التعبير. ومن خلال القدرة على إتقان مفاهيم البلاغة، يمكن معرفة أسرار اللغة العربية وخفاياها، كما ستتكشف لك أسرار معجزات القرآن والحديث.

بالنسبة للمتعلمين في المرحلة الثانوية، ولا سيما في المدرسة العالية قسم الشؤون الدينية، يعد إتقان البلاغة أساساً حاسماً لتمكينهم من تحليل البنية اللغوية والجمال المعنوي للنصوص تحليلاً نقدياً وتطبيقياً. ولكن في الواقع، غالباً ما يواجه تعليم البلاغة في مختلف المؤسسات التعليمية الإسلامية تحديات معقدة. فعلى العموم، كثيراً ما ينظر المتعلمون إلى البلاغة كمادة دراسية معقدة ومجردة ومشحونة بحفظ القواعد النظرية الجامدة. كما أن المدخل التعليمي التقليدي الذي يعتمد على تمركز التعليم حول المعلم، حيث يسيطر المعلم على الفصل بأسلوب الإلقاء الفردي وقراءة القواعد بشكل خطي، يميل إلى جعل بيئة التعلم رتيبة ومملة. ونتيجة لذلك، يقل المشاركة النشطة للمتعلمين، ويقتصر الفهم

المكتسب على مستوى الحفظ دون القدرة على تطبيقه في تحليل النصوص بشكل فعلي.

في مواجهة هذه التحديات، يعتمد نجاح تعليم علم البلاغة بدرجة كبيرة على الاستراتيجية التعليمية المطبقة. وتشمل الاستراتيجية التعليمية جميع المكونات العامة للمادة التعليمية والإجراءات المستخدمة لمساعدة المتعلمين على تحقيق أهداف تعليمية معينة. ولا تقتصر الاستراتيجية المتكاملة على الأنشطة التي تتم أثناء التدريس في الفصل فحسب، بل تمثل نظاماً متكاملًا يبدأ من مرحلة التخطيط، والتنفيذ داخل الفصل، وتحديد العوامل الداعمة والمعوقة، وصولاً إلى مرحلة التقويم لقياس مدى تحقيق نتائج التعلم. ولذلك، فإن تطبيق استراتيجية تعليمية مناسبة وسياقية يعد أمراً ضرورياً لمساعدة المتعلمين على فهم المادة بصورة أكثر فعالية. ومن ناحية أخرى، يتوقع أن تسهم الاستراتيجية المطبقة في زيادة نشاط المتعلمين، وتنمية رغبتهم في التعلم، والحد من شعورهم بالملل أثناء عملية التعلم.

وتشير استراتيجية التعلم هنا إلى مجمل الخطط، والمدخل، والأساليب، وسلسلة الأنشطة المصممة بشكل منظم من قبل المعلم لتقديم المادة البلاغية لكي تتحقق الأهداف التعليمية بشكل فعال ومؤثر. وتعمل استراتيجية التعلم كإطار تشغيلي ينظم التفاعل بين المعلم، والطلاب، والمادة، والوسائل التعليمية، إضافة إلى بيئة التعلم. ويمكن للاستراتيجية المناسبة أن تساعد في تبسيط المواد المعقدة، وزيادة مشاركة الطلاب، فضلاً عن خلق بيئة تعلم نشطة وذات معنى. وتظهر البحوث في مجال تعليم اللغة العربية أن تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، مثل المناقشة الجماعية، وتحليل النصوص، والتعلم القائم على المهام، قادر على تعزيز فهم المفاهيم اللغوية ذات الطابع المجرد، بما في ذلك في تعليم البلاغة (Syahid, ٢٠٢٠, pp. ٩٣-١٠٠).

وفي الممارسة العملية، يُدرّس تعليم البلاغة في مختلف المؤسسات التعليمية، سواء الرسمية منها أم غير الرسمية. ففي المسار الرسمي، تُدرّس البلاغة

في المدارس العالية، والجامعات الإسلامية، وكلّيات أو أقسام اللغة العربية وآدابها. وفي الوقت نفسه، وفي المسار غير الرسمي، تُدرّس البلاغة أيضاً في المعاهد الإسلامية التقليدية والحديثة كجزء من دراسة الكتب التراثية. وهذا يدل على أن البلاغة تحتل موقعاً استراتيجياً في مناهج تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

وإحدى المؤسسات التعليمية الرسمية التي تنظم تعليم البلاغة هي المدرسة العالية الحكومية ١ بتانجرانج، وهي مدرسة عالية حكومية تقع في شارع آريا وانجساكارا، تابوس، منطقة تيجاراكسا، بمحافظة تانجرانج. وفي هذه المدرسة، تُدرّس البلاغة كجزء من تعليم اللغة العربية بهدف تمكين الطلاب من فهم النصوص العربية بشكل أعمق، سواء من حيث المعنى أو الجمال اللغوي. ويتم تنظيم تعليم البلاغة في المدرسة العالية الحكومية الأولى بتانجرانج بالاعتماد على منهج المدارس العالية المعتمد من قبل وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا، والذي يركز على إتقان الكفاءات اللغوية العربية بشكل شامل.

ومن الناحية المنهجية، يُنقّذ تعليم البلاغة في المدرسة العالية الحكومية الأولى بتانجرانج وفقاً للوائح المعمول بها، بالاعتماد على الكفاءات الأساسية والمحورية المحددة في المنهج الدراسي. وتُصاغ المواد التعليمية وتُقدّم بناءً على أهداف إنجاز التعلم المرجوة، بحيث يلبي تعليم البلاغة من الناحية الهيكلية المعايير المعتمدة في تخطيط التعليم وتنفيذه.

وفي الممارسة العملية، يمكن ملاحظة نجاح استراتيجية تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة تانغيرانج. وبناءً على الملاحظة الأولية، تبين أن هذه المدرسة قد بذلت جهوداً في تخطيط استراتيجية تعليم البلاغة وتطبيقها بصورة منهجية للتغلب على الاعتقاد بأن البلاغة مادة دراسية معقدة وصعبة الفهم. ويطبق المعلم المدخل القائم على الأنواع النصية باستخدام نموذجي التعلم التعاوني (Cooperative Learning) والتعلم بالاكشاف. ويتم تطبيق هذا

المدخل وهذين النموذجين من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية، مثل المناقشات الجماعية، وتحليل النصوص، وتعليم الأقران، وعرض نتائج المناقشات، والتقويم القائم على الاختبارات القصيرة.

وقد أظهر تطبيق هذه الاستراتيجية نتائج إيجابية في عملية التعلم. فلا يقتصر دور المتعلمين على تلقي قواعد البلاغة التي يقدمها المعلم وحفظها، بل يشاركون بصورة فعالة في اكتشاف المفاهيم، ومناقشة المادة التعليمية، وتحليل الأمثلة الواردة في النصوص العربية، وعرض نتائج فهمهم. ومن خلال أنشطة تحليل النصوص والمناقشة، يحصل المتعلمون على فرصة لربط مفاهيم البلاغة باستخدام اللغة العربية بصورة مباشرة. وهذا يدل على أن الاستراتيجية المطبقة قادرة على مساعدة المتعلمين على فهم المادة بصورة أعمق، إلى جانب تدريبهم على تطبيق مفاهيم البلاغة.

كما يظهر هذا النجاح من خلال وجود توافق بين تخطيط عملية التعلم وتنفيذها داخل الفصل. فقد تم إعداد المادة التعليمية والأهداف التعليمية والأنشطة التعليمية والتقويم بصورة منظمة، بحيث تتم عملية التعلم وفقا للأهداف المحددة. ومن خلال هذا التوافق بين التخطيط والتنفيذ، لا تقتصر الاستراتيجية التعليمية المطبقة على تنفيذ الإجراءات التعليمية فحسب، بل تسهم أيضا في تحسين عملية تعلم المتعلمين. فأصبح المتعلمون أكثر مشاركة في عملية التعلم، وأكثر اعتيادا على تحليل النصوص، وحصلوا على فرصة لتطبيق مادة البلاغة التي تعلموها.

ومع ذلك، فإن تنفيذ استراتيجية تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة تانغيرانج لا يخلو من مختلف التحديات. فما زالت عملية التطبيق تواجه بعض المعوقات، مثل اختلاف مستويات المتعلمين في فهم اللغة العربية، ولا سيما في إتقان النحو والصرف، بالإضافة إلى محدودية

الوقت التي تؤثر في عملية تقويم التعلم. ومن ناحية أخرى، توجد عوامل داعمة، مثل دعم البيئة المدرسية، ودافعية المتعلمين، وكفاءة المعلم، التي تسهم في تعزيز نجاح تطبيق هذه الاستراتيجية. وبذلك، فإن نجاح استراتيجية تعليم البلاغة في هذه المدرسة لا ينفصل عن الترابط بين التخطيط الجيد، وتنفيذ الاستراتيجية بصورة مناسبة، ومشاركة المتعلمين، وقدرة المعلم على إدارة عملية التعلم، ودعم البيئة التعليمية.

وتشير هذه الحالة إلى أن استراتيجية تعليم البلاغة المطبقة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة تانغيرانج قد أسهمت إسهاما إيجابيا في تحقيق أهداف التعلم. ولا يظهر نجاحها في تنفيذ الأنشطة التعليمية وفقا للتخطيط فحسب، بل يظهر أيضا من خلال المشاركة الفعالة للمتعلمين، وتحسن فهمهم للمادة، وقدرتهم على تحليل مفاهيم البلاغة وتطبيقها في النصوص العربية، إلى جانب إيجاد عملية تعليمية أكثر تفاعلا وذات معنى. ولذلك، فإن نجاح تطبيق هذه الاستراتيجية يمثل ظاهرة جديدة بالدراسة بصورة أعمق، ولا سيما لمعرفة كيفية تخطيط هذه الاستراتيجية وتطبيقها، والعوامل التي تدعمها وتعيقها، وكيفية إجراء تقويم عملية التعلم.

وتكمن أهمية هذا البحث في أن الاستراتيجية التعليمية المناسبة تعد أحد العوامل الأساسية في نجاح تعليم البلاغة. فمن دون استراتيجية مناسبة، لن تتحقق أهداف تعليم البلاغة الرامية إلى تزويد المتعلمين بالقدرة على فهم النصوص العربية وتحليلها على النحو الأمثل. وعلى العكس من ذلك، فإن تطبيق استراتيجية مناسبة يمكن أن يجعل تعليم البلاغة أسهل فهما، وأكثر نشاطا وتفاعلا وتطبيقا. ولذلك، يجري هذا البحث لتحليل كيفية إدارة استراتيجية تعليم البلاغة بصورة معمقة وشاملة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة تانغيرانج، بدءا من مرحلة التخطيط والتنفيذ، والعوامل الداعمة والمعوقة، وصولا إلى تقويم عملية التعلم.

الفصل الثاني: نطاق البحث وتحديد المشكلات

أ. نطاق البحث: يشمل نطاق هذا البحث بشكل عام مجال استراتيجيات تعلم اللغة العربية، مع التركيز بشكل خاص على:

(أ) موضوع البحث: موضوع هذا البحث هو مدرس مادة البلاغة وطلاب الصف الثاني عشر في برنامج الدراسات الدينية بمدرسة مدرسة عليّة الحكومية ١ في تانجيرانج. ويُعد مدرس مادة البلاغة المصدر الرئيسي للبيانات المتعلقة بتخطيط استراتيجيات تعليم البلاغة وتطبيقها والعوامل الداعمة والمعيقة لها، فضلاً عن تقييمها. أما طلاب الصف الثاني عشر في برنامج الدراسات الدينية، فهم مصدر البيانات المتعلقة بتجاربهم في متابعة دروس البلاغة، بما في ذلك تصوراتهم وردود أفعالهم تجاه استراتيجيات التعلم التي يطبقها المعلم.

(ب) موضوع البحث: موضوع هذا البحث هو استراتيجيات تعلم البلاغة المطبقة في الصف الثاني عشر في برنامج الدراسات الدينية بمدرسة عليّة الحكومية ١ في تانجيرانج. وقد تمت دراسة استراتيجيات التعلم هذه من خلال عدة جوانب، وهي:

١. تخطيط استراتيجيات التعلم، ويشمل إعداد أدوات التعلم مثل خطة الدرس (RPP)، وورقة العمل (LKPD)، وأدوات التقييم، وتحديد نهج ونماذج التعلم، ومواءمة المواد الدراسية مع خصائص الطلاب، بالإضافة إلى اختيار مصادر التعلم.

٢. تطبيق استراتيجية التعلم، ويشمل تنفيذ التعلم الجماعي، وتحليل النصوص من خلال نهج حل المشكلات، والتدريس من قبل الأقران (Peer Tutoring)، وعرض نتائج المناقشات، بالإضافة إلى دور المعلم كميسر وموجه في عملية التعلم.

٣. العوامل الداعمة والمعيقة، وتشمل مختلف العوامل التي تسهل أو تشكل عائقاً في تطبيق استراتيجية تعلم البلاغة.

٤. تقييم تطبيق الاستراتيجية، ويشمل أشكال التقييم المستخدمة في عملية التعلم، بالإضافة إلى عملية التأمل والتحسين التي يقوم بها المعلم تجاه تنفيذ استراتيجية البلغة التعليمية

(ج) موقع البحث: أُجري هذا البحث في المدرسة الثانوية الحكومية ١ في تانجيرانج، والتي يقع عنوانها في شارع أريا وانغساكارا، تابوس، منطقة تيغاراكسا، مقاطعة تانجيرانج، محافظة بانتين. وقد استند اختيار موقع البحث إلى عدة اعتبارات، وهي:

١. تعد المدرسة الثانوية الحكومية ١ في تانجيرانج إحدى المدارس المتميزة في محافظة بانتين التي تتمتع بجودة تعليمية عالية.

٢. تضم المدرسة الثانوية الحكومية ١ في تانجيرانج برنامجاً دينياً يتضمن مادة البلاغة كأحد المواد التي تُدرّس.

٣. يطبق مدرس مادة البلاغة في المدرسة الثانوية الحكومية ١ في تانجيرانج استراتيجيات تعليمية مبتكرة ومتنوعة.

٤. يتمتع الباحث بسهولة نسبية في الوصول إلى موقع البحث، مما يتيح له إجراء بحث متعمق والحصول على البيانات المطلوبة.

ب. تحديد المشكلات: من أجل جعل هذا البحث أكثر تركيزاً وتعمقاً، حدد الباحث حدود البحث على النحو التالي:

١. لا يزال تدريس البلاغة في المدارس الدينية يغلب عليه أسلوب المحاضرة، مما يجعل الطلاب سلبين وأقل مشاركة في عملية التعلم.

٢. يواجه الطلاب صعوبة في فهم مفاهيم البلاغة بسبب الطبيعة المجردة والنظرية للمواد الدراسية، فضلاً عن احتياجها إلى قدرات تحليلية عالية.

٣. هناك تباين في مستويات إتقان اللغة العربية بين الطلاب، مما يؤثر على فهمهم لمواد البلاغة، وبالتالي يتطلب تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة.

٤. تعد دوافع الطلاب واهتمامهم بدراسة مادة البلاغة منخفضة، حيث يُنظر إلى هذه المادة على أنها صعبة ومملة وغير ذات صلة بالحياة اليومية.
٥. عدم تطبيق استراتيجيات تعليمية مبتكرة ومتنوعة على النحو الأمثل في تدريس مادة البلاغة لمعالجة مختلف مشكلات التعلم القائمة.

الفصل الثالث: تحقيق البحث

بناءً على خلفية المشكلة التي تم توضيحها أعلاه، فإن صيغة المشكلة التي ستشكل محور البحث هي:

١. كيف يتم تخطيط وبرمجة تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمنطقة تانجيرانج؟
٢. كيف يتم تطبيق استراتيجيات تعليم البلاغة في عملية التعلم داخل الفصل الدراسي؟
٣. ما العوامل الداعمة والمعوّقة في تطبيق استراتيجيات تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ١ ب تانجيرانج؟
٤. كيف يتم تطبيق تقييم تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ١ تانجيرانج؟

الفصل الرابع: أهداف البحث

بناءً على صياغة المشكلة المذكورة، يطرح الباحث أهداف هذه الدراسة، ومن بينها ما يلي:

١. وصف تخطيط وبرمجة تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمنطقة تانجيرانج.
٢. تحليل استراتيجيات تعليم البلاغة المطبّقة في عملية التعلم داخل الفصل الدراسي.

٣. تحديدُ العواملِ الداعمةِ والمعوِّقةِ في استخدامِ استراتيجياتِ تعليمِ البلاغةِ في المدرسةِ الثانويةِ الإسلاميةِ الحكوميةِ الأولى بمنطقةِ تانجيرانج.
٤. وصف عملية تقييم تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية الحكومية رقم ١ بمقاطعة تانجيرانج.

الفصل الخامس : فوائد البحث

استنادًا إلى أهداف البحث المذكورة، يورد الباحث فوائد هذا البحث، ومن بينها ما يلي:

أ. الفوائد النظرية: من الناحية النظرية، يُتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير الدراسات العلمية، لا سيما في مجال تعليم اللغة العربية وتدريس علم البلاغة. كما يُتوقع أن يُثري هذا البحث الموروث النظري المتعلق باستراتيجيات تدريس البلاغة، لا سيما تلك المتعلقة بتطبيق استراتيجيات التدريس في المرحلة الثانوية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تشكل هذه الدراسة مرجعاً أكاديمياً للباحثين في المستقبل عند دراسة تعليم البلاغة، سواء من حيث الأساليب أو الاستراتيجيات أو مناهج التعلم ذات الصلة بخصائص المتعلمين. وبالتالي، من المتوقع أن توفر هذه الدراسة أساساً نظرياً لتطوير استراتيجيات تعليم البلاغة تكون أكثر فائدةً وتناسب السياق، وتتماشى مع احتياجات تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الرسمية.

ب. الفوائد العملية: الفوائد العملية هي الفوائد المباشرة والتطبيقية التي يمكن للأطراف المعنية أن تشعر بها بشكل ملموس بعد إجراء البحث. ولا تقتصر هذه الفوائد على المستوى النظري أو المفاهيمي فحسب، بل يمكن استخدامها كدليل إرشادي أو مادة للتقييم أو أساس لتحسين الممارسات الميدانية. وفي سياق البحث المتعلق باستراتيجيات تعليم البلاغة، يمكن صياغة الفوائد العملية على النحو التالي:

١. بالنسبة للطلاب

من المتوقع أن تؤدي نتائج هذا البحث إلى تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في عملية التعلم، وتعزيز معرفتهم وفهمهم لمادة البلاغة، وزيادة حماسهم تجاه عملية التعلم.

٢. بالنسبة للمعلمين

من المتوقع أن توفر هذه الدراسة مدخلات يمكن الاستعانة بها كمرجع في تطوير استخدام استراتيجيات متنوعة في عملية التعلم، مما يساهم في تحسين جودة التعلم.

٣. بالنسبة للمدارس الدينية

من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة المعلمين في استخدام الاستراتيجيات المناسبة في عملية التعلم، وكذلك في تطبيق تلك الاستراتيجيات على المواد الدراسية الأخرى.

٤. بالنسبة للباحث

من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في إثراء خبرات الباحث وقدراته ومهاراته في تطبيق المعرفة التي اكتسبها خلال دراسته الجامعية، وفي إعداداته ليصبح مدرساً للغة العربية، مما يمكنه من إدارة عملية تعليمية فعالة.

الفصل السادس: الإطار الفكري

تنطلق هذه الدراسة من سياق تدريس علم البلاغة في المدرسة الثانوية الحكومية الأولى تانجيرانج كجزء من مناهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة. ويُعد علم البلاغة أحد فروع علم اللغة العربية. أما تعريف البلاغة اللغوي، فقد ذكره علي جريم ومصطفى أمين في كتاب (بلاغة القرآن) للكاتب قاسم يماني (٢٠٢٣) يُشار إلى لَوْصُولُ وَالْإِنْتِهَاءِ والتي تعني "الوصول والانهاء تمامًا عند قمة الهدف أو الغاية المرجوة". المقصود بهذا القول هو عملية البحث في مجال التعليم والتعلم التي تُنفَّذ على مراحل وبشكل مستمر، حتى تصل في النهاية إلى أعلى مستوى من النجاح بما يتوافق مع الأهداف والإنجازات المخطط لها مسبقاً (Gasim Yamani, ٢٠٢٣).

يُعد تعليم البلاغة أحد المكونات المهمة في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، لأن البلاغة لا تقتصر على تعليم قواعد جمال اللغة فحسب، بل تُدرَّب الطلاب أيضًا على فهم النصوص الأدبية العربية وتقديرها، بما في ذلك القرآن الكريم وأحاديث النبي. يلعب تدريس علم البلاغة في المدارس الثانوية دوراً استراتيجياً في تنمية قدرات الطلاب على فهم المعنى وجمال اللغة والأهداف التواصلية للنصوص العربية. وكجزء من تعليم اللغة العربية، لا يقتصر علم البلاغة على إتقان المفاهيم فحسب، بل يتطلب أيضاً فهماً سياقياً لا يمكن تحقيقه إلا من خلال عملية تعليمية سليمة. ولذلك، تُعد استراتيجيات التعلم أحد العناصر الأساسية التي تحدد مدى نجاح تقديم مادة البلاغة في الفصل. ومع ذلك، تُظهر الواقع على أرض الواقع أن تدريس البلاغة لا يزال يواجه العديد من التحديات، من بينها تعقيد المواد التي تشمل علوم البيان والمعاني والبدايات، وهيمنة أسلوب المحاضرة الذي يركز على المعلم، فضلاً عن ضعف المشاركة الفعالة للطلاب في عملية التعلم، مما يؤثر سلباً على مستوى فهمهم ودوافعهم للتعلم.

تتطلب هذه الظروف حدوث تحول في نموذج التعلم من نموذج سلمي إلى نموذج نشط وتشاركي. التعلم النشط كاستراتيجية تعليمية طورها بونويل وإيسون. وفقاً لبونويل وإيسون (١٩٩١)، فإن التعلم النشط هو نهج تعليمي يتطلب من الطلاب القيام بأنشطة تعليمية ذات مغزى مثل المناقشة، وطرح الأسئلة، والملاحظة، والتفكير المنطقي، وحل المشكلات. ويشدد هذا النهج على المشاركة المباشرة للطلاب في عملية التعلم بحيث لا يقتصر دورهم على كونهم مستمعين سلبين فحسب، بل يساهمون في بناء المعرفة من خلال تجربة تعليمية تفاعلية (Kusnandar & Muslimah, ٢٠٢٦, pp. ٣-١١). في سياق تعليم البلاغة، يعني تطبيق استراتيجيات التعلم النشط أن الطلاب يُدعون إلى تحديد الأساليب البلاغية في النصوص العربية بشكل نشط، ومناقشة معاني المجاز والكناية مع زملائهم، وعرض نتائج تحليل الأسلوب، بالإضافة إلى صياغة جمل تحتوي على عناصر بلاغية بشكل

مستقل. ويُعتقد أن هذا المشاركة النشطة قادرة على تعزيز فهم الطلاب بشكل أعمق مقارنة بأساليب التعلم التقليدية.

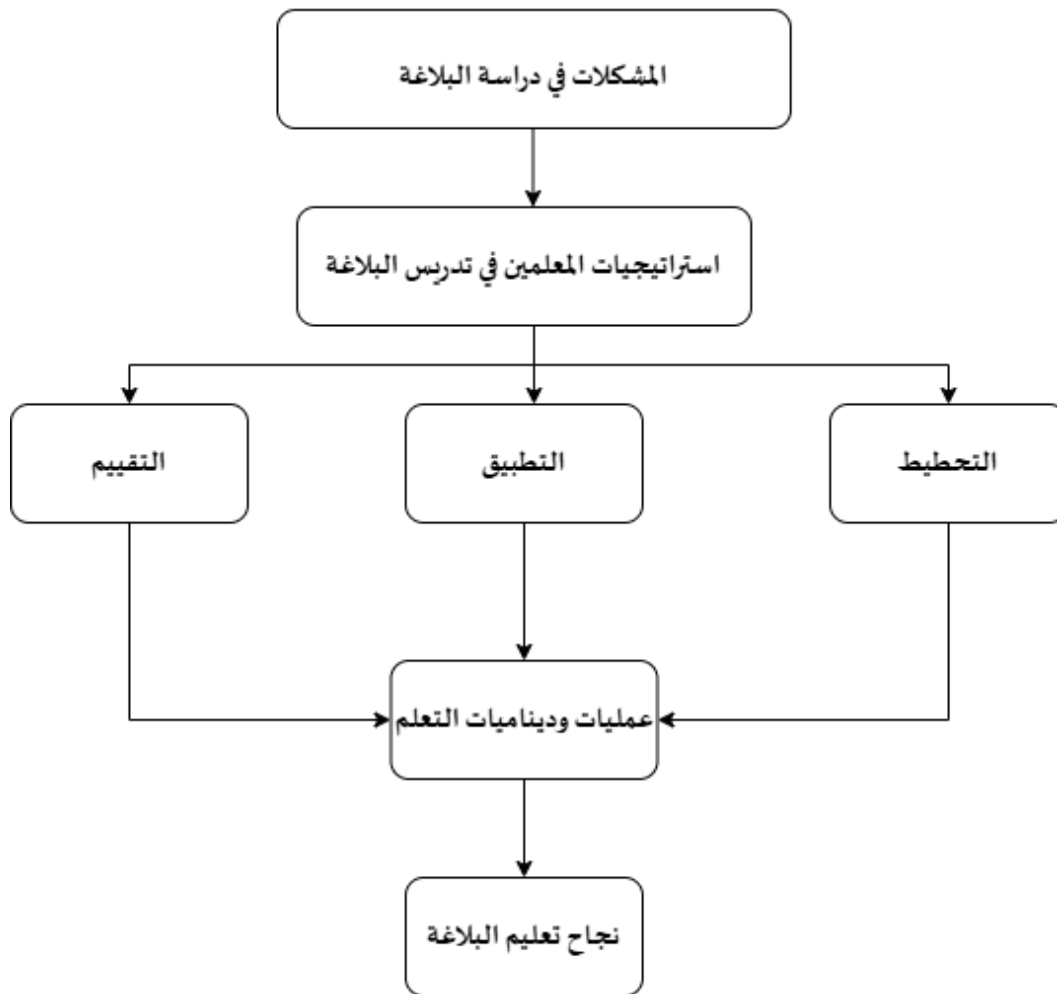
ترتبط استراتيجية التعلم النشط (*active learning*) بتدريس البلاغة ارتباطاً وثيقاً بنظرية البناء المعرفي لفيجوتسكي. في سياق الأبحاث المتعلقة باستراتيجيات تعليم البلاغة، يؤكد نهج فيجوتسكي على أهمية التعلم التعاوني الذي يتيح للطلاب مساعدة بعضهم البعض في فهم مفاهيم البلاغة المجردة والمعقدة. وتؤكد رؤية فيجوتسكي على أن اللغة والثقافة تلعبان دوراً كبيراً في تشكيل طريقة تفكير المتعلمين، لذا يجب تصميم تعليم البلاغة من خلال أنشطة اجتماعية تفاعلية. من خلال أنشطة مثل المناقشات الجماعية، والتحليل المشترك للنصوص، وممارسة استخدام الأساليب اللغوية العربية في التواصل، يصبح عملية التعلم أكثر فائدة، كما تساعد الطلاب على استيعاب مفاهيم البلاغة بشكل أعمق (Husniyah, ٢٠٢٥, pp. ٢-٥). يُعد التعلم النشط (*active learning*) جسراً عملياً لنظرية البنائية، حيث يبني الطلاب، من خلال أنشطة المناقشة الجماعية والأسئلة والأجوبة والتحليل المباشر للنصوص، فهمهم الخاص لمفاهيم البلاغة بتوجيه من المعلم بصفته ميسراً يقدم الدعم التدريجي. وبالتالي، لم يعد المعلم يلعب دور المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح مرشداً يوجه عملية تفكير الطلاب بشكل نشط ومستقل.

علاوة على ذلك، تؤكد نظرية التعلم الهادف التي طورها أوسبيل على أهمية ربط المواد البلاغية الجديدة بالمعرفة التي اكتسبها الطلاب مسبقاً. فالمعلم القادر على ربط مفهوم الاستعارة أو التشبيه بتجارب الطلاب اللغوية اليومية سيكون أكثر قدرة على تكوين فهم عميق ودائم في ذاكرة الطلاب. وفي الوقت نفسه، توفر نظرية معالجة المعلومات التي وضعها غاني إطاراً يوضح كيفية تقديم مادة البلاغة بشكل منهجي ومتدرج، بدءاً من أبسط المفاهيم وصولاً إلى أكثرها تعقيداً، حتى يتمكن الطلاب من استيعاب المعلومات وتخزينها بفعال ثانوية في ذاكرتهم طويلة المدى.

انطلاقاً من هذا الأساس النظري، أصبحت استراتيجية تعليم البلاغة المطبقة في المدرسة الثانوية الأولى في تانجيرانج موضوعاً مثيراً للاهتمام يستحق الدراسة المتعمقة من خلال نهج دراسة الحالة. تركز البحث على أربعة عناصر رئيسية، وهي تخطيط استراتيجيات التعلم، وتنفيذ الاستراتيجيات في عملية التعلم، وتقييم تعلم البلاغة، بالإضافة إلى العوامل الداعمة والعوائق التي تؤثر على تطبيقها. في هذه الدراسة، يُنظر إلى واقع تعليم البلاغة على أنه ظاهرة سياقية وشاملة، مما يتيح تحليلها بشكل وصفي استناداً إلى البيانات الميدانية المستقاة من الممارسات التعليمية في المدرسة الثانوية الأولى في تانجيرانج (Creswell & Creswell, ٢٠٢٣).

انطلاقاً من هذا المنطلق، يرى الباحث أن استراتيجيات تدريس البلاغة هي المتغير الرئيسي الذي يحدد جودة تدريس البلاغة في المدرسة الثانوية الحكومية الأولى في تانجيرانج. فاستراتيجيات التدريس التي يطبقها المعلمون ستؤثر على طريقة تقديم المادة، ومستوى مشاركة الطلاب، وسهولة فهمهم لمفاهيم البلاغة. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى إجراء تحليل متعمق لكيفية تخطيط استراتيجيات تعليم البلاغة وتطبيقها وتقييمها في الممارسة العملية.

ويؤدي هذا المسار بأكمله إلى فهم شامل لاستراتيجيات تعليم البلاغة في المدرسة الثانوية ١ تانجيرانج، والتي يُتوقع أن تقدم مساهمة نظرية في دراسات تعليم اللغة العربية، فضلاً عن مساهمة عملية في تطوير تعليم البلاغة في المدارس الدينية.



الصور ١.١ الإطار الفكري

الفصل السابع: البحوث السابقة المناسبة

يهدف استعراض الدراسات السابقة إلى تكوين صورة عامة عن مكانة البحث المزمع إجراؤه، مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين نتائج هذا البحث والبحوث السابقة. وتشير تنوع نتائج الدراسات السابقة وخلفياتها إلى أن الدراسات المتعلقة بتعليم البلاغة، لا سيما من حيث أساليب التدريس، لم يتم تقييمها بشكل شامل في جميع المراحل والوحدات التعليمية. ولذلك، يُعتبر هذا البحث ضروريًا لدراسة استراتيجيات تدريس البلاغة المطبقة في المدارس الثانوية الدينية، ولا سيما في المدرسة الثانوية الدينية الحكومية الأولى بمقاطعة تانجيرانج، بهدف إثراء رصيد

الدراسات في هذا المجال وتقديم صورة للتعليم أكثر ارتباطاً بالسياق تتوافق مع واقع الفصل الدراسي.

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة، مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينها، وذلك لتقديم صورة عامة عن الصلة بينها ومكانة الدراسة المرتقبة:

١. البحث العلمي لوتفي نورفاديل (٢٠١٩) بعنوان "استراتيجيات التعلم

النشط في تدريس البلاغة لطلاب الصف العاشر في قسم الدراسات الدينية بمدرسة ميفتاحول هودا الثانوية الدينية في راوالو، بانيوماس" إلى الصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم مادة البلاغة التي تميل إلى أن تكون نظرية وغير جذابة عند تقديمها بالطرق التقليدية. لذلك، تبحث هذه الدراسة تطبيق التعلم النشط في تدريس البلاغة من خلال بحث ميداني. وأظهرت نتائج الدراسة أن استراتيجيات البحث عن المعلومات وتبادل المعرفة والتعلم من الأقران قادرة على تعزيز مشاركة الطلاب في عملية التعلم. وتجعل هذه الاستراتيجيات تعلم البلاغة أكثر نشاطاً وتعاونياً وعمقاً.

٢. البحث العلمي التي أعدها نور شهيد (٢٠٢٠) بعنوان "استراتيجيات تعليم اللغة العربية في تحسين القدرات المعرفية للطلاب" إلى الحاجة إلى استراتيجيات لتعليم اللغة العربية قادرة على تحسين القدرات المعرفية للطلاب. استخدمت هذه الدراسة نهجاً نوعياً ونهجاً وصفيًا، وخلصت إلى أن استراتيجيات التعلم المباشر التي تتطلب من الطلاب التواصل بنشاط هي استراتيجيات فعالة للغاية في التطبيق. وأظهرت النتائج تحسناً في مشاركة الطلاب وقدرتهم على التفكير النقدي في تعلم اللغة العربية.

٣. البحث العلمي التي أعدها فبري أرديانشاه سيريفار وكماليا (٢٠٢٥) بعنوان "استراتيجيات فعالة لتعلم اللغة العربية للمبتدئين" إلى الحاجة إلى استراتيجيات فعالة لتعلم اللغة العربية للمبتدئين. وقد استخدمت هذه

الدراسة نهجاً نوعياً مع اتباع المنهج الوصفي. تشير نتائج الأبحاث إلى أن تعلم اللغة العربية للمبتدئين يكون فعالاً عندما يبدأ بإتقان الأصوات والكتابة، ثم يتجه نحو استخدام اللغة في سياقات واقعية من خلال النهج التواصلية، وتعزيز المفردات المواضيعية، بالإضافة إلى التدريب التدريجي على الاستماع والتحدث. كما تساعد الوسائل المرئية والألعاب والتمثيل المسرحي والمشاريع الإبداعية والتكنولوجيا على تعزيز المشاركة وربط التعلم بالحياة اليومية. يمكن التغلب على التحديات مثل اتجاه الكتابة، والفونيمات المميزة، وقواعد اللغة، والمفردات من خلال الدعم التدريجي، والتدريبات الموجهة، والتقييم التكويني المنتظم. وبشكل عام، تُعد الاستراتيجيات التفاعلية والسياقية والتدريجية مفتاح نجاح تعلم اللغة العربية للمبتدئين.

٤. البحث العلمي التي أعدها صافار الدين شاه وسيترا دوي سافيتري (٢٠٢٥) بعنوان "استراتيجية تعليم اللغة العربية القائمة على لغة القرآن". وقد جاءت هذه الدراسة انطلاقاً من أهمية دمج تعليم اللغة العربية مع المصادر الأصلية، ولا سيما القرآن. استخدمت هذه الدراسة أسلوب البحث المكتبي (library research). تُظهر نتائج الدراسة أن تعلم اللغة العربية القائم على القرآن الكريم يركز على إتقان المفردات وتركيب الجمل المستخدمة في الكتاب المقدس، مما يساعد الطلاب على فهم المعنى والسياق بشكل أعمق. كما أن هذا النهج يثري فهم الثقافة العربية ويفتح فرصاً لتطوير مجموعة لغوية تساهم في البحث والتقدم في علم اللغة العربية، مما يدل على أن استخدام الإنترنت في تعلم اللغة العربية.

٥. البحث العلمي أعدها زين الدين (٢٠٢٥) بعنوان "استراتيجيات تعليم اللغة العربية القائمة على الإنترنت". وقد جاءت هذه الدراسة في ظل التطور التكنولوجي والحاجة إلى الاستفادة من الإنترنت في تعليم اللغة العربية. وقد اعتمدت هذه الدراسة على البحث المكتبي. تتيح هذه النتائج للطلاب فرصة الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة، مثل مقاطع الفيديو التعليمية

والقواميس الإلكترونية والمنصات التفاعلية التي تدعم التدريب على المفردات وقواعد اللغة والمحادثة. تشمل استراتيجيات التعلم الفعالة استخدام نظام إدارة التعلم (LMS)، والتعلم التعاوني عبر الإنترنت، والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للتواصل الأكاديمي. وتؤكد استنتاجات هذه الدراسة أن تطبيق استراتيجيات التعلم القائمة على الإنترنت يمكن أن يعزز استقلالية التعلم وكفاءة الطلاب في اللغة العربية، شريطة أن يتمكن المعلم من القيام بدور الميسر والموجه الفعال.

استناداً إلى دراسة الأبحاث السابقة (Research Gap)، تم الكشف عن وجود بعض الثغرات البحثية التي شكلت أساساً مهماً لإجراء هذا البحث. فقد تناول البحث الذي أجراه لطفي نورفاديل (٢٠١٩) تطبيق التعلم النشط في تدريس البلاغة، إلا أن تركيزه ظل مقتصرًا على استخدام نهج تعليمي واحد في سياق مدرسي معين. وفي الوقت نفسه، تناولت الأبحاث التي أجراها نور شهيد (٢٠٢٠)، فبري أرديانسيه سيرينغار وكماليا (٢٠٢٥)، وسفارودين شاه وسيترا دوي سافيتري (٢٠٢٥)، وكذلك زين الدين (٢٠٢٥) تناولت بشكل أكبر استراتيجيات تعليم اللغة العربية بشكل عام، مثل استراتيجية التواصل المباشر، والنهج التواصلي للمبتدئين، والتعلم القائم على القرآن، وكذلك الاستفادة من الإنترنت في التعلم. لم تتناول تلك الأبحاث بشكل خاص استراتيجيات تدريس البلاغة بشكل شامل، لا سيما تلك التي تشمل التخطيط والتنفيذ والتقييم، فضلاً عن العوامل الداعمة والمعيقة لتطبيقها في الفصل الدراسي. علاوة على ذلك، لا تزال بعض الأبحاث تقتصر على دراسة المراجع، وبالتالي فهي لا تعكس بشكل كامل الممارسات الفعلية لتدريس البلاغة في الميدان.

انطلاقاً من هذه الفجوة، تكمن جدة هذه الدراسة (Novelty) في تركيزها بشكل خاص على دراسة استراتيجيات تعليم البلاغة بشكل شامل. فهذه الدراسة لا تقتصر على تحليل طريقة أو نهج معين فحسب، بل تبحث في استراتيجيات تعليم

البلاغة بدءاً من مرحلة التخطيط، مروراً بالتنفيذ، وصولاً إلى تقييم التعلم، فضلاً عن تحديد العوامل الداعمة والمعيقة في عملية تطبيقها داخل الفصل الدراسي. وبالتالي، من المتوقع أن تقدم هذه الدراسة صورة أكثر شمولية وواقعية عن ممارسات تدريس البلاغة، وأن تسهم في الوقت نفسه بشكل عملي في مساعدة المعلمين على تطوير استراتيجيات لتدريس البلاغة تكون أكثر فالتانوية وجاذبية، وتتماشى مع احتياجات الطلاب.

